

الخبر:

اشتكت سي إن إن من ترامب في ١٣ آذار/مارس في مقالة بعنوان: "لماذا يهم كثيراً أن ترامب لم يخضع لاختبار الكشف عن فيروس كورونا؟" على الرغم من احتكاكه بشخص مصاب بالعدوى الأسبوع الماضي. وعندما سُئل عما إذا كان سيجري فحصاً، كان رده: "دعونا نضع الأمر بهذه الطريقة، أنا لست قلقاً، حسناً؟" وقال أيضاً: "لا أعتقد أنه أمر مهم، سأفعل ذلك، لا أشعر بأي عرض - أشعر أنني بحالة جيدة للغاية". وسُئل مرة أخرى يوم الجمعة وكان رده "ليس لدينا أي أعراض على الإطلاق". وأعربت شبكة سي إن إن عن قلقها من أن الرئيس الأمريكي لا يهتم ويضع حياة الأمريكيين في خطر بسبب موقفه.

التعليق:

يعلمنا ترامب الأحق كيف يمكن لدولة قوية ورائدة أن تستمر في اللكم لبعض الوقت، في حين إنها تذبل ببطء بعيداً عن الداخل. وقد قتل العديد من القادة السياسيين من شأن تهديد فيروس كورونا، لكن لم يستمر أي منهم طويلاً طالما فشل ترامب في إدراك أهمية هذا الفيروس بالنسبة لبلاده. عندما أدلى ترامب أخيراً بـ "خطاب إلى الأمة" كان الأمر سيئاً لدرجة أن أسواق الأسهم تركت في حالة اضطراب بسبب الالتباسات والتناقضات في خطابه. حتى إنه يعتقد أن الفيروس مجرد مؤامرة من جهة ما لجعله يبدو سيئاً. وهو يشكو منذ أسابيع من خصومه السياسيين في الداخل بتهمة "تسليح الفيروس" ضده وحمل خطابه إشارات إلى أن "الفيروس من الصين" و"الفيروس الأجنبي" كما لو أنه يؤكد كراهيته وخوفه من الأجانب وحبه للجدران. الآن لقد حظر الرحلات الجوية من أوروبا، على الرغم من أن أمريكا مليئة بالفيروس وليس لديها ما يكفي من شرائح الاختبار لتكون قادرة على معرفة مدى سوء الوضع فعلاً.

على الرغم من أن أمريكا هي دولة مبدئية؛ شعب تحكمه القوانين والدستور؛ تدار من طبقات من المؤسسات، التي شيدت حول فكرة "الضوابط والموازنات" فإنها تبدو أشبه بجمهورية الموز كل يوم. وحتى قادة الدول التي تدور في الفلك الضعيفة الخائعة يبدون أشبه برجل دولة أكثر من القائد الأعلى لأمريكا. يجب أن يكون من الصعب عليهم عدم الضحك في الأماكن العامة على الأبله، الذي قد يضغط في أي وقت على الزر لسحقهم إذا كان مساعدوه ومستشاروه لا يراقبون عن كثب بما فيه الكفاية.

هل استولى المجانين على المصحة؟ كلا ليس بعد. الناس يديرونها، ولا يمكن أن يكونوا جميعاً مجانين. هل يمكنهم؟ صوتوا لصالح ترامب، ثم قرر غالبية أعضاء الكونغرس في مجلس الشيوخ، الذين صوت الشعب أيضاً لصالحهم، تبرئة ترامب من جميع التهم بعد محاكمته في قضية عزله الهزلية. لذا لا، المجانين لم يتولوا الأمر. الناس لا يزالون إلى حد كبير في تهمة. ولكن ماذا عن المعارضة - هل تستطيع إغراء الشعب بالتصويت لصالح شيء أكثر ذكاءً؟ المنافس الرئيسي في الانتخابات التمهيدية الديمقراطية هو الذي يبدو شبيهاً أكثر بترامب، وربما فقط رجل مثل جو بايدن، الذي يمكن أن يقسم ويلعن الناس سيكون على مستوى مهمة التغلب على ترامب. إن القادة السيئين يأتون ويذهبون، ولكن الانتخابات والمؤسسات عاجزة عن تحقيق رجحان الخير.

لقد مرت تسع وتسعون سنة منذ أن ألغيت الخلافة (الرجل العجوز الطيب في أوروبا) من الدستور التركي، ولكن العقيدة التي تشكلت على أساسها تلك الدولة لا تزال حية في قلوب وعقول المسلمين، وما زال العالم يعاني من الظلام من دونها.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

الدكتور عبد الله روبين